بهم جائزة وكانوا عارفين بحقوقهم فإذا كان الحلف بهم من حقهم وكانوا حريصين ٥
على الخير كلهم إذا كان هذا من الخير فلماذا لم يقسموا بغير الله ولماذا لم يقسموا بالأنبياء والرسل
وبالأشياء الأخرى المعظمة؟ ثم هذه السنة الصحيحة المتواترة طافحة بأقسام الأنبياء وبأقسام
المؤمنين وهي كلها بالله وبصفاته وأسمائه ما فيها قسم واحد بغير الله فما أقسموا بآدم ولا بنوح ولا
بعيسى ولا بموسى ولا إبراهيم ولا بأمر آخر عظيم عند الله وعظيم عندهم فما لهم لم يقسموا بهذه
الأشياء إذا كان القسم بها صحيحاً مشروعاً وكان من سنة الله التي يجب أن يقتدى بها وسنة رسول
صلى الله عليه وسلم؛ ماذا دليل هنا عندكم وما سببه؟ اذكروا تعليلاً واحداً صحيحاً إن كان التعليل
غير القطعي بأن الحلف بالمخلوقين باطل وإثم. ارجعوا إلى السنة الصحيحة أو الضعيفة ارجعوا إلى
ما شئتم من كتب الحديث القديمة أو الحديثة: ارجعوا إلى البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك ومسند
الإمام وكل كتاب في الدنيا من كتب الحديث فإنكم سوف تجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجدون أصحابه
وتجدون غيره من الأنبياء يقسمون وتجدون المؤمنين يقسمون ولكنكم لن تجدوهم يقسمون بمخلوق غير الله لا
بنبي ولا ملك ولا بمسجد ولا بحياة ولا بعقل ولا بعلم ولا بشيء آخر بل سوف تجدونهم كلهم يقسمون
بالله وحده لا شريك له: لا سبيل إلى إحصاء ما في السنة الصحيحة من أقسام الأنبياء والمؤمنين بالله
فلا سبيل إلى أن يوجد قسم واحد من أقسامهم بالرسل أو بالملائكة أو بالبيت الحرام أو بشيء آخر
معظم عندهم ووجيه عند الله ولا سبيل إلى أن يعرف لهذا سبب صحيح معقول غير الاستيقان
بأن الحلف بغير الله لا يجوز ولا يشرع: إننا نطلب إلى المخالفين جميعاً في كل مصر وعصر أن يذكروا
لنا رواية واحدة قائمة الإسناد فيها أقسام أحد من الرسل والأنبياء أو أحد من المؤمنين والصالحين
برسول الله صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الرسل أو بالملائكة أو بالشهداء والصالحين أو بالمعابد
والأماكن المعظمة أو بالكعبة إلا ما عرض من النهي والزجر كما ذكر في حديث ابن عمر وحديث قتيلة بنت
صيفي السابقين: نطلب إليهم جميعاً أن يرووا رواية قائمة الإسناد فيها أن أبا بكر الصديق أو عمر
أو عثمان أو علياً أو غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم قد حلف برسول الله أو حلف بالكعبة أو حلف برسول
أو بعبد صالح من الرسل والصالحين: نطلب إليهم في كل مكان وزمان أن يذكروا لنا رواية واحدة محترمة
الإسناد تذكر فيها أن الشافعي أو أحمد بن حنبل أو مالك بن أنس أو أبا حنيفة النعمان قد حلف بمحمد أو
أو حلف بأبي بكر أو بعمر أو بعثمان أو علي أو حلف بالكعبة أو بحياته أو بحياة غيره: نطلب إليهم أن يذكروا
لنا خبراً واحداً بإسناد واحد محترم فيه أن أحداً من علماء الحديث والسنة وعلماء الإسلام الذين لهم لسان
صدق في الأمة وذكرى حميدة في العالمين حلف بالرسول أو بغيره من الرسل أو حلف بالصالحين
والمشايخ المنتسبين أو حلف بالكعبة أو بالختمة أو بالمساجد أو بشيء معظم عند الله وعند المؤمنين: نطلب
إليهم جميعاً ذلك ونعلم أنهم لن يجدوا شيئاً [illegible] منه ونعلم ويعلمون ويعلم كل إنسان أن ذلك لا يوجد
في أقسام المؤمنين والمسلمين لأنه ليس من الحق ولا من الدين: نحن لا نكلفهم أن يصدقونا ولا نكلفهم أن يصدقوا
أحداً من أهل الهدى والإنصاف أن يكون الإقسام بالرسول صلى الله عليه وسلم حسناً وجميلاً ثم لم يصدر عنه جميع
أصحابه وجميع التابعين المهديين وجميع أئمة الدين كما لم يصدر ابتداء يكون الحلف بالكعبة وبالملائكة
وبالمشايخ المنتسبين وبآثار الصالحين حسناً وجميلاً فيتأتى أن يرغب عنه جميع الصحابة وجميع جميع أئمة
الدين وبيل وجميع المسلمين إلا أخرجنا المبتدعين:! يا هؤلاء لا تقولوا لنا في أي المسألتين خالفونا
أفي قولنا إن هؤلاء جميعاً لم يحلفوا بالأنبياء والرسل والصالحين ولا بالملائكة كجبريل وإسرافيل
ولا بالكعبة ولا بالمساجد ولا بالأشياء الأخرى المعظمة أم في هذه خالفونا أم في قولنا إنه لا يعقل ولا يمكن
ولا يصدر أن يرغب هؤلاء جميعاً عن الإقسام بما ذكرنا ثم يكون الإقسام به حسناً وجميلاً: إن كنتم خالفتمونا
في الأولى فما نطالبكم إلا بالدليل الذي يبطل قولنا وأما الثانية فلا نظن مسلماً يجرأ أن يخالفنا فيها
وإن كنتم لا تخالفونا لا في هذه ولا في هذه فالحجة قائمة عليكم والحلف بالمخلوق حرام وإثم:! يا هؤلاء
إنكم تحلفون بالأموات وتحلفون بالرسل وتحلفون بغير الله ثم تزعمون أنكم بحلفكم هذا لا تخرجون عن سنة
ولا عن سبيل المسلمين الأولين وهذا ضروري لكل مسلم فهل أنتم إن كنتم صادقين أشد من في زعمكم تقديراً
أن تروا أن علي بن أبي طالب أو الحسن أو الحسين أو غيرهم من جميع أهل بيته وأمهاتهم قد أقسموا بالرسول
أو بغيره من الرسل أو أقسم بجبرائيل وإسرافيل أو بغيرهما من الملائكة أو أقسم بشيء آخر معظم: أما إذا لم تفعلوا
وأنتم لن تفعلوا فاتقوا أن تبتغوا شيئاً لم يصدر عنه علي والحسن والحسين وجميع آل البيت مع جميع الصحابة